

رِثَاءُ وَتَأْبِينُ الْمُهَنْدِسَةِ زَوْجَةِ
الْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ الْفَقِيهِ إِسْحَاحِ صَالِحِ الطَّائِي ^{حَفِظَهُ اللَّهُ}
صَاحِبِ أَحْسَنِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

٢.....رثاء وتأبين

- ❖ بفضل ومدد من عند الله صدر لي كل من :
 - ❖ صدرت مائتان وأربعة وسبعون جزءاً من كتابي (معالم الإيمان في تفسير القرآن) في سورة البقرة وسورة آل عمران والحمد لله ، وتتضمن أكثر من عشرين ألفاً وأربعمائة قانوناً .
 - ❖ رسالتي العملية (الحجة) خمسة أجزاء.
 - ❖ خمسة أجزاء من كتابي (خصائص النبي (ص)) ، وتتضمن (٢١١٠) خصيصة وخصلة مباركة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .
 - ❖ ثلاثة أجزاء من (قوانين البرزخ) وتتضمن (٥١٣) قانوناً.
 - ❖ أربعة أجزاء من (كنوز الشرائع) تقارير بحثي الخارج في الفقه.
 - ❖ ثلاثة أجزاء من (معراج الأصول) تقارير بحثي الخارج في الأصول.
 - ❖ (حجة النساء) مجلدين رسالتي العملية للنساء .
 - ❖ جزءان من كتابي (الزهراء سيدة النساء) .
 - ❖ (العهد) مختصر رسالتي العملية .
 - ❖ جزءان من (فلسفة الإمامة في الصحيفة السجادية) .
 - ❖ مصطلحات فقهية .
 - ❖ جزءان من (تفسير النبي (ص) للقرآن).
 - ❖ دار السلام في شرائع الإسلام) صدرالجزء ٦ والجزء ١٠، والجزء ١٤.
 - ❖ فلسفة الصيام .
 - ❖ المرجعية والوقائع.
- ❖ وجميع كتبي معروضة على موقعنا أدناه ونطبع هذه الأجزاء المتتابعة على نفقتنا الخاصة مع أنه من أفضل موارد الخمس والحقوق الشرعية ، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١) . (WWW.MARJAIAA.COM)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(١).

الحمد لله الذي جعل السموات والأرض وما فيهن ملكاً طلقاً خالصاً له وحده ، وفي التنزيل ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^{(٢)(٣)}.

الذي نفخ من روحه في آدم ، وصيره خليفة في الأرض ، قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤).

وجعل الله عز وجل الحياة الدنيا دار إختبار وإمتحان ومزرعة للآخرة ، و مناسبة لتعيين محل الخلود فيها ، فأما في النعيم الدائم ، وأما في الشقاء والعذاب الأليم.

ومن أسرار نفخ الروح في آدم أن الإنسان يعرف بالعقل والوجدان والحس أن عاقبته في الدنيا هي الفناء والزوال مما يلي عليه

(١) سورة الرعد ٤١.

(٢) سورة آل عمران ١٨٩.

(٣) أنظر الجزء السادس والعشرين بعد المائتين من تفسيري (معالم الإيمان في تفسير القرآن) الذي اختص بتفسير هذه الآية الكريمة ، وكله تأويل واستنباط من ذات مضامين الآية ، وفيه (١٦٧) قانوناً والحمد لله.

(٤) سورة البقرة ٣٠.

٤.....رثاء وتأبين

التهيء لما بعد الموت الذي جعله الله عز وجل أمراً وجودياً ، قال تعالى ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾^(١).

ليتدبر الإنسان في ضعفه وماهيته وحاجته ، وهو وفق القياس الإقتراني :

الكبرى : كل ممكن محتاج .

الصغرى : الإنسان ممكن .

النتيجة : الإنسان محتاج .

ويتخذ الإنسان الشواهد في الدنيا آية ومناسبة لإقتباس الدروس والمواعظ خصوصاً إذا إقتطف الموت بغتة شخصاً عزيزاً وقريباً منه ، أو جاء الأجل لأحد العلماء .

وورد في تفسير الآية أعلاه من سورة الرعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٢) قال : ذهاب العلماء^(٣) ، وعن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إنه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله : " أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها " ، وهو ذهاب العلماء^(٤) أي أن هذه الآية تبعث الشوق في النفس للقاء الله .

ويقسم العلم من حيث الجهة والمصدر والماهية إلى علم موهبة وعلم مكتسب ، ومن الثاني العلوم الدينية ومعرفة الأحكام الشرعية وأبواب

(١) سورة الملك - ٢.

(٢) سورة الرعد ٤١.

(٣) الدر المنثور ٦/ ٢٧.

(٤) الكليني / الكافي ١/ ٤٩.

الحلال والحرام وغيرها من العلوم كعلم الأبدان.
وهل ينحصر موضوع ومصطلح العلماء بالذكور دون النساء للفظ
التذكير فيه ولأنه من مصاديق الجهاد والتفقه في الدين، أم يشمل
النساء أيضاً.

الجواب هو الثاني ، لأصالة الإطلاق ، ولأن لغة التذكير للفرد
الأكثر والمتعارف ، ولغلبة التذكير كما يقال القمران ، ويراد الشمس
والقمر ، مع أن الشمس أقوى في ضيائها من القمر في نوره، قال
المتنبي:

فما التأنيثُ لاسم الشمس عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهِلالِ.
ولأن المدار على عموم اللفظ وأهلية المرأة لإكتساب العلوم
والمعارف مثلما يتوجه إليها الخطاب التكليفي بعرض واحد مع
الرجل كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ
عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١)، الذي يشمل الرجال
والنساء. نعم العلماء أعم من مرجع التقليد ، وبين المرجع والعالم
عموم وخصوص مطلق ، وكل مرجع جامع للشرائط هو عالم وليس
العكس ، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢).
وقد ذكرت في رسالتي العملية (الحجة) ، وحجة النساء شرط
الذكورة في مرجع التقليد وهو المشهور.

وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام عالمة ومحدثة، وهو خاص
بشخصها الكريم لحديث البضعة والعصمة ولأن علمها وهبي، أما
العالمات من النساء فإن علمهن يأتي بالإكتساب والتعلم وطول
المزاولة والسعي في نيل المعارف، وهو من عمومات قوله تعالى ﴿كُنتُمْ

(١) سورة البقرة - ١٨٣.

(٢) سورة فاطر ٢٨.

خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ ، فمن مصاديق (خير أمة) إرتقاء المسلمات في مراتب المعرفة ومقامات العلم، ليصبحن أسوة للنساء في الصلاح والهداية ، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَبِذًا﴾ (٢).

(١) أنظر الجزء السابع والستين من تفسيرنا الذي جاء خاصاً بهذه الآية وهي (١١٠) من سورة آل عمران وصدرت الأجزاء ٨٤/٨٥/٨٦/٨٧/٨٨ ، في صلتها مع الآيات التي قبلها في آية علمية لم يشهد لها التأريخ مثلاً .
(٢) سورة النساء ١٢٤.

الولادة والتسمية

في بيت من بيوت حي الحمّام في مدينة المنامة عاصمة البحرين وفي يوم ٨/٨/١٩٥٣م ولدت زوجتي فاطمة ، بعد أخيها أحمد ، وإختار لها أبوها الحاج خليل إبراهيم محمد علي الصفاف اسم ﴿فاطمة﴾ وهو اسم مبارك ولعله أكثر أسماء النساء شيوعاً في العالم ، كما أن اسم محمد أكثر الأسماء . وإذ تعدد الأسماء التي يراد منها التبرك والتأسي ومحاكاة اسم الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثل اسم أحمد ، طه ، محمود ، مصطفى ، فكذا محاكاة فاطمة في أسمائها.

وفي رواية عن الصادق عليه السلام : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل ، فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثّة ، والزهراء^(١).

وأختلف في الاسم هل هو عين المسمى أم أنه غير المسمى ، والصحيح هو الثاني إذ أن الأسماء تتبدل بخلاف المسميات ، ويتأخر الاسم في وجوده عن المسمى ، والاسم هو لفظ وضع للدلالة على الجوهر أو العرض بمعزل عن أفراد الزمان الطولية الماضي والحاضر والمستقبل.

ولإختيار الاسم الحسن تفاؤل ورجاء للإقتداء بالسيرة النبوية المباركة ومنهج أهل البيت ، وهو من وظائف الوالدين أزاء ولدهما ذكراً كان أو أنثى.

ومن الأمور الحسنة المتوارثة عند عموم المسلمين والمسلمات إختيار اسم ﴿فاطمة﴾ والأسماء الإسلامية الأخرى لبناتهم ، وهو من الشواهد على وحدة المسلمين ، وبركات الزهراء في نبذ الفرقة بين المسلمين اذ يتفقون على أنها سيدة نساء العالمين في الجملة ، وأنها بضعة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٢). وفيه دليل على رجاء المسلمين لصلاح وعفة بناتهم

(١) بحار الانوار ١٠/٤٣ .

(٢) انظر فتوانا في حرمة تقسيم المسلمين إلى شيعة وسنة ، وفتوى ضرورة إندماج المذاهب الإسلامية على موقعنا/ WWW.MARJAIAA.COM .

والسبق في الصالحات والتحلي بالخصال الحميدة.

ولم يكن اسم فاطمة مجرداً بل له دلالات أخلاقية وعقائدية تتجلى في النصوص والأخبار التي وردت في معناه ومفاهيمه ، وأصل الفطم في اللغة القطع ، يقال فطم الرضيع فطماً أي فصل عن ثدي أمه ، ويقال فطمتك بالعلم أي لقتك إياه أي قطعتك به عن الجهل ، وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فسمها فاطمة ثم قال : إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث^(١) ، وعن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنها سميت فاطمة لأنها فطمت هي وشيعتها من النار وروي الحديث عن أبي هريرة يرفعه إلى النبي.

وفي خبر السكوني قال: "دخلت على الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأنا مغموم مكروب، فقال لي: يا سكوني ما غمك، فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك، فسرى والله عني، فقال: ما سميتها، قلت: فاطمة، قال: آه، آه، آه، ثم وضع يده على جبهته، ثم قال: أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها". ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب^(٢).

ويتضمن الحديث دروساً أخلاقية وعقائدية وأدبية منها:

الأول : عناية الإمام الصادق عليه السلام بالأحوال الشخصية لأصحابه توسماً وسؤالاً ومتابعة.

الثاني : تقديم عنصر التوكل على الله عز وجل في النظر إلى الأمور ومعالجة القضايا.

الثالث : أن الإمام عليه السلام في مقام البيان، واستقرأ موضوع الغم الظاهر على وجه السكوني ليكون مدخلاً لتوكيد عظيم النعمة بالمولود وأن

(١) علل الشرائع / الصدوق ١/١٧٩.

(٢) الوسائل ٢١/٤٦٨.

كان أنثى.

الرابع : إستجابة الأصحاب لمضامين قوله ، وحدوث التبدل التام في وجهات نظرهم بمجرد سماع قول أو رأي الإمام لما يتضمنه من الحكمة ، وما يعنيه في مقام الحجة والبيان.

الخامس : حرص الإمام عليه السلام على معرفة اسم المولودة الجديدة ، الأمر الذي يدل على أهمية إختيار الاسم وموضوعيته وإرادة الإمام تأديب أصحابه وإرشادهم في هذا الباب.

السادس : شيوع اسم فاطمة وحسنه الذاتي والعرضي ، والمبادرة لإختياره.

السابع : إستحضار الإمام الصادق عليه السلام لذكرى أمه الزهراء عليها السلام وبامارات الحزن حالما سمع اسمها والتسمية به ، وفيه درس للمؤمنين لإكرامها عند ذكرها.

الثامن : ما لاسم فاطمة من الشأن والأثر ، والمسؤولية الأخلاقية والأدبية لقوله عليه السلام ﴿أما إذا سميتها..﴾.

التاسع : يحث الإمام الصادق عليه السلام على تسمية البنات باسم فاطمة عليها السلام وأسمائها الخاصة بها على نحو الترغيب ، فخطابه وإن كان موجهاً إلى السكوني إلا أنه ينحل في متعلقه ليشمل المؤمنين كافة.

العاشر : إكرام البنت التي سميت باسم فاطمة وإجتنب إهانتها أو الإساءة إليها إجلالاً للزهراء عليها السلام. وفي الوسائل باب اسمه: إستحباب إكرام البنت التي اسمها فاطمة وترك إهانتها ، وهو لا يتعارض مع إكرام التي تحاكي الزهراء في المسمى أي التقوى والزهد والعمل الصالح ، وطوبى للتي تجمع بين الاسم والمسمى في محاكاة الزهراء ﴿وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا دُوحًا عَظِيمًا﴾^(١).

الحادي عشر : إذا كان عند كل مسلم وفي كل بيت بنت اسمها فاطمة

فهل يحدث هذا الأمر إرباكاً في المجتمع من جهة تداخل واختلاط الأسماء، أو انه يبعث على السأم والخرج لما فيه من التكرار والكثرة لاسم واحد أو أنه أمر مبارك وحسن ذاتاً وعرضاً.

الجواب: هو الثالث، للإفاضات الإلهية على اهل البيت عليهم السلام والمسلمين والمسلمات، ويعتبر إنتشار وشيوع اسم فاطمة عليها السلام وأسماء الصالحات من المسلمات مرتكزاً للأخلاق الحميدة.

الثاني عشر: يضيي اسم فاطمة على المولودة عزاً وجلالة، وفيه دعوة لإحترامها.

الثالث عشر: تأكيد الإسلام على إكرام المرأة بل والطفلة الصغيرة، لما يدل عليه الحديث من قابلية الموضوع وهو صلاحية ذات المرأة للإكرام والإحترام، وكأن الاسم محمول أو عرض.

الرابع عشر: دعوة الناس للتدبر في معاني ودلالات إقتداء المسلمين بأئمتهم في باب الأسماء ومحاكاتهم في الأفعال، قال تعالى ﴿فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾^(١).

فداء العترة وطلب العلم

تتولى المرأة في مجتمعاتنا وظائف إضافية عرفية خصوصاً بعد الزواج وإنجاب الأولاد والعناية بهم، فترى العالمات بين النساء قليلات ومنهن الفقيدة الراحلة التي تصدر مؤلفاتها باسم فداء العترة والذي جعلته نبزاً وحرصت على أن تكون له مرآة، فنذرت نفسها للعلم والدين بصبغة التقوى والصلاح. وقامت بتأليف وإعداد وجمع نحو مائتين من الكتب الإسلامية.

وتولت تنضيد وتنسيق أكثر من ستين جزءاً من تفسيري للقرآن من معالم الإيمان في سورة البقرة وشر من سورة آل عمران، وساهمت في تنضيد الأجزاء الخمسة من رسالتي العملية (الحجة) وشر من كتيبي الكلامية وتقريرات بحشي الخارج في الفقه والأصول، وجزئي (حجة النساء) في

العبادات والمعاملات ، وأشرفت على طبعهما في البحرين بحلة بهية ، وفيه تنمية للملكة المعرفة والتفقه عندها .

وكانت تقضي أكثر ساعات الليل والنهار أمام الكمبيوتر تأليفاً ونظماً للشعر في العقائد والأخلاق ومدح أهل البيت عليهم السلام ، وهي رائدة إحياء تراث البحرين في هذا الباب، وأعادت كتابة المؤلفات القديمة بخصوص واقعة كربلاء وحياة الأئمة عليهم السلام.

وبذلت جهداً كبيراً في جمع المئات من الكتب والأوراق البالية لتبعثها بإشرافه وتنسيق يتناسب مع التطور العلمي والتقني ، وسخرت كثير من المؤنات أنفسهن لأحضر تلك الكتب وجعلها بين يديها ، وتوليت إعادتها إلى أهلها بعد إنتقالها إلى الرفيق الأعلى ، وسيبقى عملها في هذا الباب فريداً من نوعه لم يسبقها إليه أحد ، وقد لا تلحقها فيه غيرها ، فهو عمل مؤسسة كبيرة أنجزته بمفردها ومالها الخاص الذي كانت تدفع لي خمسه لتكون سبباً في خروج العشرات من تفسيري للقرآن (معالم الإيمان في تفسير القرآن) للناس وما فيه من إستظهار لكنوز القرآن وعلوم مستحدثة في علم التفسير والعلوم الأخرى ليكون لها شأن وتعزيد في أفضل كتاب مؤلف في تاريخ الإسلام بفيض من الله وبركة القرآن، قال تعالى ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) ، وهي من أول المؤمنين والمؤمنات الذين عدلوا إلى تقليدي.

ولم تفتقر عن الكتابة وإصدار الكتب المؤلفة الى أن وافاها الأجل ، وهي أكثر الناس الذين أنعشوا طباعة الكتب وتنشيط حركة وعمل المطابع في البحرين، وترى أحياناً أكثر من مطبعة تطبع لها في آن واحد كالمطبعة العالمية ومطبعة الفجر في مملكة البحرين، إلى جانب مطابع بيروت بواسطة مكاتب البحرين، وكما مدون على أغلفة بعض كتبها، وتركت في مكتبتها كتباً قديمة لم تستسخ بعد ، علماً بأنها لا ترضى ولا تكتفي بالإستساح بل تقوم

بالتصحيح والتنقيح والإضافة النافعة حيث يقتضي الأمر، فتخرج الكتب ذات بهجة تجذب المؤمنين لقراءتها في المجالس والمآتم ومطلقاً. وكانت غرفة منامنا في كل من البحرين والنجف كورشة عمل، فيها منضدتان متجاورتان، إحداهما لي والأخرى لها، نمضي أكثر ساعات اليوم وشرط من الليل في الجلوس عليهما للكتابة والتأليف، وهو من مصاديق قوله تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾^(١).

وكانت رحمها الله تجمع العلم والعمل به، وتحرص في ذات الوقت على أداء وظائف الزوجية كاملة، وظلت أسوة كريمة في حسن التبعل، وهو أمر يعرفه الرجال والنساء ممن يعلم مقامها عن قرب أو يسمع بها، لذا كانت وفاتها فاجعة ومصيبة أحزنت المؤمنين والمؤمنات لما تتصف به من حسن الخلق والسمت والأدب الرفيع.

النشأة

ما أن بلغت فاطمة سن السادسة من العمر حتى إلتحقت بأختيها الكريمتين صفية وبدرية العريض في المدرسة الشمالية للبنات في فريق الفاضل في المنامة مع صعوبة دخول البنات المدارس آنذاك، وكانت تخرج معهما فرحة كل صباح، وفي البيت تمدان لها مع الوالدين يد المساعدة والحنان، وإلتحقت معهن في ذات المدرسة أختهن فوزية، وأظهرت فاطمة تفوقاً في الدراسة، وإنتقلت إلى ثانوية المنامة المجاورة لدارها، ثم أكملت التوجيهي العلمي في السنة الدراسية ٦٩-٧٠ كما في حديث صديقة عمرها الأستاذة فضيلة المخرق.



شهاداتها

بعد تخرجها من الدراسة الثانوية ذهبت للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت ضمن أول دورات تبعثها الحكومة البحرينية، لتتخرج منها سنة ١٩٧٢، وأهدتها رئاسة الجامعة قلم حبر شيفرز مطلي بالذهب دفعته لي بعد الزواج لإتخذة آلة لكتابة سفر التفسير الخالد.

وبعد بضع سنوات سافرت إلى لندن لتدرس هندسة الإتصالات فتخرجت مهندسة بمرتبة الشرف لتكتب عنها بعض الصحف عند تخرجها بأنها أول امرأة في العالم في إختصاصها ودخلت دورات تخصصية كثيرة موثقة في الكمبيوتر والبرمجة والإدارة والمالية ومهارات الإشراف والهلل الأحمر، وحصلت على شهادة الدبلوم العالي في الاتصالات والإلكترونيات من مجلس تعليم الأعمال والتقنيات في لندن بالوثيقة المرقمة B٢١٠٣٠ في كانون الأول ١٩٨٥.

هدية قلم شيفرز

رأيت أحد العلماء قبل أربع وثلاثين سنة يكتب بقلم حبر جيد ، فسألت الله عز وجل أن يرزقني مثله أكتب به أجزاء من تفسير (معالم الإيمان) المتتالية ، وكتبي الأخرى وما أقوم بتدريسه يومياً في الحوزة العلمية في الفقه والأصول آنذاك .

وكنت أدرس شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ، وصدرت سنة ١٩٩٤ - ١٩٩٦ الأجزاء ٦ - ١٠ - ١٤ من كتابي الموسوم (دار السلام في شرائع الإسلام) وهي طائفة من عشرين جزء منه لا تزال مخطوطة .

لتعاقب الأيام فيرزقني الله عز وجل أفضل من ذات القلم ، ولم يأت هذا القلم لي بذاته ، إنما هو نعمة فرعية من نعمة أعظم لبيان أن الله عز وجل يعطي بالأتم والأوفى وبأكثر من السؤال والحاجة ، فسبحان الله الذي لا ينسى دعاء العباد ، وهو من مصاديق قوله تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١).

فعندما تزوجت فاطمة بتاريخ ١٤/١/١٩٩٨ أهدت لي قلماً شيفرز مطلياً بالذهب عيار (١٢) أهدته لها الجامعة الأمريكية في بيروت عندما تخرجت فيها بالمرتبة الأولى سنة ١٩٧٢ .

وأكتب هذه السطور بذات القلم والحمد لله ، لقولي بجواز الكتابة بمثل هذا القلم لأن موضوع استعماله الكتابة وليس الزينة فالطلاع فيه كاللون ، وانشغلنا يومئذ بقصد تصليحه خاصة وأنه متروك لسنوات عديدة إلى أن أخبرنا خبير بسلامته وخلوه من العيوب ، ولكن العلة بالحبر ونوعيته ، فجلبنا له حبراً من الخارج ، وفي التنزيل ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾^(١).

حياتها العملية

تولت في شركة بتلكو للإتصالات إدارة وتشغيل وتصليح أجهزة الكمبيوتر الضخمة، والإشراف على إختيار وشراء بعضها لنحو عشرين سنة، وعندما أحالت نفسها على المعاش المبكر عند إجراء عقد زواجنا كتب عدد من الموظفين بطاقات تقول: "كنت خير أخت، وخير رئيس". فلقد لذت الوسع في خدمة البحرين، وشركة الإتصالات وكانت أحياناً تتم أعمال الدائرة إلى الليل في البيت بهمة عالية.

ومن فضائلها أنها كانت تجمع بين الإخلاص في الوظيفة ، والعمل والاجتهاد في تأليف الكتب الإسلامية بعد ساعات الدوام لتبقى إلى ساعة متأخرة من الليل تكتب وتصحح ، وتعيد كتابة ذخائر التراث الإسلامي ومدائح آل بيت النبوة ، ليكون عملها هذا نقلة نوعية وتجديداً لعالم المكتبة وإحياء للتراث ، ومساهمة في الإرتقاء العلمي في المنبر، وإصلاحاً للمآثم، وأسست مكتبة الطائي لعرض كتبها ومؤلفاتها التي شهدت ولا زالت إقبالاً كبيراً، وتعرض فيها بعض مؤلفاتي.

سبب الزواج

فرد نادر أن يحدث زواج من مهندسة خليجية في العراق في التسعينيات، ولكن المشيئة لله عز وجل وحده، أبى إلا أن تبقى أبواب الرحمة مفتوحة للناس جميعاً بما يفوق عالم التصور ، ويتعدى الحدود المستحدثة.

حينما تم التعرف عليها لم تتردد في الموافقة والقبول بتفاصيل تبين إن شاء الله في طبعة لاحقة، والسر أنها كانت قد رأت رؤيا قبل خمس عشرة سنة على زواجنا يقف فيها الإمام المهدي عليه السلام على تلة مرتفعة ويقف شيخ يرتدي العمامة البيضاء أدنى منه ، وقصت القصة على أخواتها، وسألتهما إحداهن يومئذ: من هو هذا الشيخ أتعرفينه؟ فكان جوابها : لا، وعندما رأته حين خطبتها، قالت لهن : أتذكرن تلك الرؤيا هو ذا الشيخ، وكنت أوان الرؤيا في السجن وليس ثمة مدة أو صلة قبل الخطبة، فقد رأيتهما نحو دقيقة فسألت الله فبادرت لإرسال بعض المؤنات لخطبتها ، قال تعالى ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١).

قلة مهرها

ولعقد القران بيننا حكاية وعبرة، فقد تم في اليوم الأول من شهر رمضان بواسطة الهاتف مع صعوبة الإتصال ورداءة الخطوط الهاتفية مع العراق سنة ١٩٩٨، وكان الإتصال لا يتم إلا عبر البريد المركزي في بغداد ولمدة خمس دقائق حصراً، فسألته عن مقدار مهر الزهراء فقلت لها أنه خمسمائة درهم فضة وكل درهم ٢,٥٢ غراماً، فقالت مهري كمهر الزهراء عليها السلام فتفاءلت خيراً لأنه أمانة على البركة واليمن في الزواج، وحالما تم القبول والإيجاب بيننا إنقطع الخط قبل أن تتم الدقائق الخمسة ، ليقى هذا اليوم

إشراقة مباركة ومقدمة لإظهار سفر تفسيرنا الخالد للأجيال المتعاقبة، ومناسبة للإستغفار والدعاء لها بالرحمة والرضوان.

وأجري حفل القران في مأتمنا في السنابس/البحرين، وليس معهم إلا صورتني التي على غلاف كتابي الصيام فلسفته وأحكامه لبيان بركة الصيام وكانت أهزوجة النسوة يومئذ هي: بيني وبينك بر وبحر شجيك لي.

ليان البعد الشاسع بين العراق والبحرين وعوائق وقيود السفر والتأشيرة، فبفضل الله عز وجل والدعاء تطوى المسافات، وتزول العقبات، ويقرب البعيد، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(١).

وتم العقد الرسمي في المحكمة الشرعية في البحرين بتاريخ ١٤/١/١٩٩٨، ولم أكن حاضراً فيه، وليس من جواز سفر عندي يومئذ.

فبعثت للسيد الفاضل علوي الدرازي وكالة مع إذن بالموافقة على أي شرط تطلبه، ولكنها لم تكتف بالإمتناع عن الشرط، بل قامت بدفع المهر من مالها الخاص، وقدمت هدية للوكيل وللكتاب والشاهد، ودفعت قيمة الحلبي الذهبية ومنها دبلتا الزواج وساعة لي وأقامت في مأتم البتول في البحرين الذي شيدته من مالها الخاص حفلاً بهيجاً لذوي القربى والصديقات والمعارف بمناسبة العقد، ولم تترك لك النسوة العريس إلا بواسطة صورة على غلاف كتابي (فلسفة وأحكام الصيام).

إستقبال العروس وأهلها

من فضائلها أنها شيدت مآتم البتول في السناابس والذي يقام فيه مجلس أسبوعي دوري الى جانب نشاطات إجتماعية وأدبية أخرى ، وقد أكدت في وصيتها لي بلزوم تعاهد المآتم والعناية بكتبها ومؤلفاتها.

ولا يخلو مجيؤها للزواج من مشقة بالغة، إذ جاءت وأهلها مع مقاول عن طريق البحرين سوريا بالطائرة، ثم إستقلوا السيارة من سوريا للحصار الجوي الذي كان مفروضا على العراق في التسعينيات وكنت في انتظارها عند سيطرة الغزالية في مشارف بغداد مع جمع كبير من فضلاء الحوزة العلمية والمؤمنين منهم الدكتور كامل الجبوري واللواء الحقوقي عبد الزهرة محمد الأسدي والحاج محمد حسن الخفاجي والأخ عدنان خنفور والمهندس فلاح الصراف وصلاح الصريفي من النجف الأشرف، ومنهم فضيلة السيد الشهيد إياد شبر ، وكل من فضيلة السيد عبد الرحمن الموسوي وفضيلة الشيخ علي البهادلي وفضيلة الشيخ علي البغدادي وفضيلة السيد علاء الناجي والشيخ هيثم ، والحقوقي طاهر إسماعيل والحاج صلاح مهدي الأخرس وأصدقائه وآخرون في يوم بهيج مرت عليه عشرون سنة ، وتفضل بتولي مقدمات ومستلزمات الحال الأخوة الكرام الحاج مهدي خضير العراقي والمهندس عزيز حسن الشمري والأستاذ أبو إزدهار وأبو قاسم والحاج جبار عزيز رجاء الثواب.

ولا أزال مقصرا بالشكر لله عز وجل على فيضه ويمنه وعذوبته ، وصار مقدمة نورانية ليخرج سفر التفسير هذا إلى الناس وكتبي الفقهية والأصولية وأن أشرع بتدريس البحث الخارج للفقه والأصول والتفسير والأخلاق في الحوزة العلمية بعده بسنة واحدة بمضامين وقوانين جديدة مستنبطة موثقة في تقارير البحث ^(١)، وأوزع العطاء على طلبتي وإن كان فضل الله وسبله

(١) انظر كنوز الشرائع الأجزاء ١/٢/٣/٤ تقارير بحثنا الخارج الفقهي ومعراج الأصول ١/٢ تقارير بحثنا الخارج في علم الأصول.

وكيفياته من اللامتناهي، فان لم يأت بطريق يصل بطريق آخر مثله أو خير منه، ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾^(١) .

وبقيننا في موضع الإستقبال المتفق عليه معها إلى الغروب في حشد مهيب ورحب بنا منتسبوا سيطرة الغزالية ، ولكن عندما كثر فضلاء الحوزة النجفية بزيهم المبارك وعمائمهم السوداء والبيضاء وطال وقوفنا ورصدنا لكل سيارة قادمة ، ورمق وإطالة ركاب السيارات المارة النظر إلينا باستغراب، طلبت السيطرة منا الإبتعاد ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٢).

وكنا قد أعددنا حفلاً عند بيت الأستاذ محمد أطيّمش المجاور للسيطرة، وقامت زوجته أم مهدي الزبيدي بإعداد حلويات ومرطبات خاصة وكنت قد زرتهم وفضيلة السيد أياد شبر قبله بأيام ، وتبين أن العروس وأمها وأخوتها اجتازوا السيطرة قبل مجيئنا بعشر دقائق وقبل الموعد المحتمل للوصول وغادروا إلى النجف الأشرف، ولم تكن يومئذ هواتف نقالة.

وحينما تم عقد الزواج المبارك بيننا ضربت الحجاب على وجهها بإختيارها، وأحالت نفسها على المعاش المبكر من رئاسة شعبة الهندسة في بتلكو للإتصالات وضحت بأكثر من ألفي دولار الفارق بين راتبها الشهري والمعاش ، للتفرغ للتأليف في العلوم الإسلامية، وحسن التبعل وإختيارها جوار الإمام علي عليه السلام إذ أن دارنا لا يبعد عن مرقده الطاهر إلا نحو مائة وخمسين متراً، وكانت تواظب على زيارته وتحرص على زيارة الحسين عليه السلام، ولكنها تذهب في أيام ليس فيها زحام لتلتصق بالشباك الطاهر، وتزور عن قرب ، والفضيلة يصاحبها الزحام ، فكنت أجمع بين الأمرين ، أو التناوب بين زيارة الفضيلة وغيرها.

(١)سورة الشورى ١٩.

(٢)سورة يوسف ٦٤.

وعندما أبتليت بالمرض العضال وانفقت مالها باعت ما عندها من المصوغات الذهبية على أختها، وبعده بنحو سنة إشتريتها منها وإتفق أن إزدادت قيمته كثيراً إلا أنها لم تأخذ الزيادة.

وقمت بتقديم المصوغات إلى زوجتي هدية ومواساة ولتكون عوناً لها على التغلب على الآفات النفسية المصاحبة للمرض.

أحببتها في الله والله ومن الله

الحبة كيفية نفسانية وميل في القلب نحو المقصود بها ، وكان لها في المقام عناوين إضافية مباركة تترشح من مؤازرتها لي بالسعي الدؤوب في سبيل الله، إذ كانت زوجاً وأخاً وناصرأ ومعيناً.

وكانت عضداً لي في إظهار علوم القرآن، ونعمة وخيراً محضاً في حياتي العلمية الجهادية ، إذ جباني الله عز وجل تأليف أفضل كتاب في تاريخ الإسلام ويصدر جزء منه كل شهر أو شهرين تقريباً ، وكانت لله درها يداً وحرزاً وسكناً ومدداً بفضل الله.

واليوم وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على وفاتها صدرت الأجزاء ١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٣-١٧٦٤-١٦٥-١٦٦ من قانون (لم يغز النبي (ص) أحداً) من التفسير في آية واحدة ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)، وكله علوم مستنبطة ومسائل مقتبسة من ذات الآية الكريمة أعلاه ، وتمت هذا اليوم طباعة الجزء السادس والستين بعد المائة في آية تدل على كنوز القرآن اللامتناهية وجعل الله عز وجل زوجتي رحمها الله مدداً لي ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^(٢) ولجأنا للإسترجاع والمواظبة على الإنقطاع إلى العلم ، قال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٣).

(١) سورة آل عمران ١٣٩.

(٢) سورة المدثر ٣١.

(٣) سورة النحل ٦١.

وعن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١)، قال : هو الرجل يقول : لولا فلان لهلكت ولولا فلان لأصبت كذا وكذا ولضاع عيالي ألا ترى أنه جعل الله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه ؟ ، فقل : لولا أن من الله عليّ بفلان لهلكت ، قال عليه السلام : نعم لا بأس بهذا.

وكانت زوجتي فاطمة حبة وآية من الله عز وجل بها عليّ ، وأراد سبحانه للعلوم التي رزقني إياها أن ترى النور ، ويصدر هذا البحر الزاخر من أجزاء التفسير بمائة جزء ونيف حتى الآن إلى جانب كتبي الفقهية والأصولية ورسالتي العملية (الحجة) خمسة أجزاء وأواصل بحثي الخارج في مكتبي الخاص وتدوين تقريراته بفضل من الله.



قصيدة العلامة الجليل والمحقق الكبير السيد عبدالستار الحسيني

مقطوعة من الشعر في مدح السيدة فخر نساء عصرنا ذات الأيادي
المذكورة والمساعي المشكورة في خدمة فقراء المؤمنين الحاجة الجليلة "أم
حسين" قرينة سماحة آية الله العظمى علم الهدى مولانا وملاذنا الشيخ
صالح الطائي "دام ظله الوارف" بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
١٤٢٠هـ

سَمَتْ فِي الْمَكَارِمِ "أُمَ الْحُسَيْنِ"	وَفَازَتْ بِبَيْلِ الْمُنَى وَالْمَنَنِ
وَشَرَفَهَا اللَّهُ مَذْأَكْرَمَتْ	بِتَقْوَاهُ فِي سِرِّهَا وَالْعَلَنِ
حَلِيفَةَ خَدَرٍ بِهِـآ تَزْدَهِي	ثِيَابُ الْعِفَافِ بِهِـذَا الزَّمَنِ
كَسَاهَا الْحَيَاءُ بُرُودَ الْعَلَا	فَدَعَ عَنْكَ ذِكْرَ "بُرُودِ الْيَمَنِ" (١)
وَبِالْفَخْرِ أَسْعَدَهَا الْحِظُّ.. إِذْ	بِهَا "صَالِحُ" الْمُتَقِينَ اقْتَرَنَ
مَدَارُ "الْفَضِيلَةِ" نُورَ الْهَدَى	فَقِيهِ شَرِيعَتِهَا الْمُؤْتَمَنِ

تركها العلمية

لقد تركت فداء العترة كنزاً في أدب الطف وثروة علمية هائلة تتكون من
أكثر من مائتين وخمسين كتاباً، لتكون لها صدقة جارية وذخيرة في
النشأتين، قال تعالى ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (٢)، ومن مؤلفاتها
وكتبها رحمها الله:

- ◆ معراج الجنان صدر منه جزءان.
- ◆ بحار الأنين خمسة أجزاء.
- ◆ قرابين الولاء ثلاثة أجزاء.
- ◆ ديوان مواكب الأحزان ثلاثة أجزاء.
- ◆ القصائد العاشورية ثلاثة أجزاء.
- ◆ مراثي الطاهرين عشرة أجزاء.

(١) برود اليمن ثياب اليمن، وكان يضرب بها المثل في الجودة والنفاسة .

(٢) سورة المطففين ٢٦.

♦ قصائد العشرة ستة أجزاء.

كتب كثيرة مستقلة عن وفيات الأئمة الأطهار والأولياء الإسراء والمعراج.

♦ ثمانون آية.

♦ روايات متعددة عن الزهراء عليها السلام.

عشرات الروايات التي تتضمن الحكمة والموعظة، وكتب عديدة في

الأدعية والمناجاة.

إحسانها

فداء العترة من أسرة توارثت البر والإحسان ونشر المعروف ، مع قلة ما في اليد ، وكذا عموم أهل البحرين في التقوى والسخاء، ومما تتصف به البحرين مبادرة النساء للإنفاق في سبيل الله من غير تعارض مع ما ينفقه الرجال ، وكان أبوها يملك بقالية كبيرة في المنامة تستورد منتجات الألبان الطازجة وغيرها بالطائرة لحسابه الخاص من لبنان ومصر من بين تجار قلائل يومئذ، وزبائنه من جنسيات عربية وأوربية مختلفة، ولكنه حرص أن يأخذ عياله في كل سنة للعبات المقدسة ليقيموا ثلاثة أو أربعة شهور فلم تتوسع تجارته ، ولكن رزقه الله ماثرة حميدة والله واسع كريم.

وكانت فاطمة الرائدة بين الأهل في صلة الرحم، ومدرسة في تعاهد شؤون إخوانها أحمد وحسين وعبد الله وعلي وفاضل والعناية بأبنائهم، لتعقبها بذات النهج أختها الصغرى المهندسة هدى، وتتصف فاطمة بالمسارعة في أعمال البر، وسخرت مالها للمشاريع الخيرية إبتداء من بناء المآتم، والتولية الدائمة لأمواله، وتهيئة مستلزماته إلى الإستمرار بطبع الكتب الدينية إلى دعم مرجعيتي بجهدا ومالها، ولم تفكر بالإدخار وتوفير جزء من راتبها ومواردها، وكانت ترضى بالقليل في مأكلاها وملبسها وتذوق طعم القيصر ولحم الغنم والمرق العراقي ونحوه من الأطعمة ذات النكهة التي تختص بها أرض العراق بفضل الله.

وتساهم في تعظيم شعائر الله وإعانة الآخرين وهو أمر ظاهر لكل من يعرفها ، وكان بيتها في السنايس محلاً ومركزاً لإجتماع الأسرة والأقارب في المناسبات وغيرها .

وقد قمنا بتخصيص دارنا التي كنا نسكنها سابقاً في النجف الأشرف والقريبة من الإمام مدرسة وحوزة لطلبة العلوم الدينية من البحرين ، وهي المدرسة الوحيدة التي أوقفت لهذه الجهة ، وتلقى عدد من الفضلاء فيها العلوم ، ولم يعهد أن توقف مدرسة في الحوزة العلمية لأهل بلد مخصوص مع كثرة البلدان والأمصار التي ينتمي لها طلاب الحوزة ، ولكنها الآن تحتاج إلى ترميم ومتبرع لإعادة بنائها.

وكان الطريق من العراق إلى البحرين في عام ٢٠٠١ منحصرأً بباخرة تأتي مرة في الأسبوع إلى ميناء أم قصر في البصرة ، وقيل أن هذه الباخرة كانت تستعمل لنقل الجنود في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م وكانت المرة الأولى التي أركب فيها البحر، بتأشيرة دخول إلى البحرين مع أمر زائد وسبب للنفرة وهو لزوم الكفيل.

وكان على المسافرين الوصول قبل ساعات إلى الميناء إستعداداً لوصول الباخرة فكنت مع زوجتي في صالة كبيرة (جملون) وسلم علي أحد الزوار وتكلمنا وسألني فعرض علي الزواج من إبنته التي كانت معه وعرف لي نفسه وذكر عنوانه ومحل سكنه وصلاته ببعض العلماء من البحرين والإحساء وكانت فاطمة تسمع الكلام فلم تنبس ببنت شفة.

ثم جاء بفضيلة العلامة الشيخ الجفيري رئيس محكمة الإستئناف في المحكمة الجعفرية في البحرين ليسلم عليّ وتحدثنا في مسائل الفقه ، وأكبرت سكوتها وعدم إحتجاجها على الزائر، ولكن عندما وصلت إلى البحرين قضيت الشهر كله داخل البيت لم أخرج إلا مرتين، واحدة لإلقاء محاضرة في مسجد الصادق في السقية، والأخرى إلى المطار للمغادرة عبر الأردن ثم بغداد بالسيارة.

وقد أقيمت في أول زيارة للبحرين عام ٢٠٠١ محاضرة في علوم القرآن في مآتم القصاب مع كثرة الحضور والتقديم لها بالإعلانات ، مع تعاقب أجزاء التفسير وزيادتها على المائة وست وستين جزء في آية وعلوم مستتبطة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً ، وإرسال نسخ كثيرة من عدة أجزاء هدايا ، ومن بعث برد كريم نشرناه بخاتمة بعض أجزاء هذا السفر الخالد ، وسنقوم بنشر الردود الكريمة في كتاب مستقل ، كما أنها منشورة على موقعنا (WWW.MARJAIAA.COM) ، قال تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ .

شراء جهاز ضغط

في تسعينيات القرن الماضي لم يكن هناك خط طيران جوي مباشر مع البحرين فكنا نركب إلى الإمارات ثم ننتقل إلى البحرين وبالعكس ، وفي السوق الحرة في دبي اشترينا جهاز ضغط وكنا في العراق نادراً ما نلجأ إليه ومنه عيادة الطبيب خاصة ، فلما فتحناه في النجف قاست لي ضغطي ، فخرج 120×80 ، وهو القياس المثالي والحمد لله .

وقمت أقيس ضغطي كثيراً فلم تعد تلك القراءة إلى الآن خاصة مع التقدم في العمر .

واستحضرت وكتبت هذه الإضافة شهر مايس من السنة ٢٠٢٦ أي بعد ثماني عشرة سنة من صدور هذا الرثاء مع زيادة ، وهذه الإضافة بخصوص تفاصيل القياس بهذا الجهاز ، وهذه الزيادة لا تروق لها وغير مناسبة ، فرأيتها في ذات الليلة قد زعلت ولبست عباءتها تريد الخروج من الدار فحذفت تلك الزيادة فرحمها الله يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث حية .

رؤيا صادقة

الحمد لله الذي جعل القرآن ﴿تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١) ففضل وذكر عدداً من الرؤى في القرآن في إبراهيم عليه السلام ، ويوسف عليه السلام ، وفي النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم . ولم تختص رؤى القرآن بالأنبياء بل شملت ملك مصر بوقائع إعجازية في تعبيريها وتنجزها .

ليان قانون الرؤيا حبل ممتد إلى روح العبد ، وقانون انتفاع الناس جميعاً من الذرؤى برهم وفاجرهم ، وسواء كان المنتفع صاحب الرؤيا أو المستمع لها أو غيره ، وتأتي الرؤيا بشارة أو إنذاراً .

و(أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية له جسم وجمال فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ * لَّهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٢) فقال : أما قوله ﴿لَّهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه .

وأما قول الله عز وجل ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فإنها بشارة المؤمن عند الموت ، يبشر بها عند موته أن الله قد غفر لك ولمن يملكك إلى قبرك^(٣) .

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى صلاة الصبح أقبل على أصحابه بوجهه المبارك وسألهم هل رأى أحد منكم من رؤيا ، فيستمع لهم ثم يقوم بتأويل الرؤيا ، وإذا كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم رأى رؤيا فانه يذكرها ويقوم بتأويلها لوجوه :

(١) سورة النحل ٨٩ .

(٢) سورة يونس ٦٣-٦٤ .

(٣) البحار ١٧٦/٥٨ .

الأول : قانون موضوعية الرؤيا في حياة المسلمين سواء كانت رؤيا بشارة أو رؤيا إنذار .

الثاني : قانون تنمية ملكة تعبير الرؤيا عند المسلمين .

الثالث : قانون عدم التفريط بالرؤيا الصادقة .

الرابع : الإقتداء بالنبي محمد لقوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١).

وبفضل ومدد من عند الله صدر جزءان من كتابي الموسوم (فلسفة الرؤيا في الإسلام) ومما ذكرته فيهما كأمر مستحدث هو موضوعية الدعاء لتقريب رؤيا البشارة ، وصرف مصداق رؤيا الإنذار لعمومات قوله تعالى ﴿يُحَوِّلُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢).

وفي صباح أحد الأيام أخبرتني فاطمة بأنها رأت رؤيا كاني أعمل أخشاب غرفة نوم جديدة وأولتها بموتها والزواج من امرأة أخرى ، فقلت لها أنا أحدث نفسي منذ مدة بتجديد غرفة النوم لك ، وكنت صادقا . وتم نصب غرفة جديدة فخمة ، وقلت لها هذا تأويل رؤياك واستحضرت قول الله تعالى في يوسف عليه السلام ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾^(٣).

ولكنها بعدها توفت رحمها الله ، وتزوجت غيرها وبذات الاسم فاطمة من البحرين ، وهي تساعدني في التصديق ثواباً لها واهداء بعض الصالحات لها .

قصيدة الشاعر الفذ الكبير فضيلة السيد عبد الامير جمال الدين

(١) سورة الأحزاب ٢١.

(٢) سورة الرعد ٣٩.

(٣) سورة يوسف ١٠٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف العالمين محمد وآله الطاهرين

إلى عقيلة آية الله العظمى سماحة الشيخ صالح الطائي "دامت بركاته"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيا أمّ الحسين رجحت كنزاً	من العرفان والعلم الغزير
وفزت بصالح الأعمال خيراً	وصالحنا أخ البدر المنير
ففيه الآية العظمى تجلت	من الله العزيز بلا نظير
هو التقوى هو الإيمان حقاً	هو الورع البعيد عن الشرور
حماء الله في عسر ويسر	وكنّت لنفسه عين السرور

النجف الأشرف ذي القعدة ١٤٢٤ هـ

وفاتها

لقد جعل الله عز وجل الموت بداية حتمية للإنتقال الى عالم الآخرة حيث الحساب والجزاء ، لتصاحب الناس أعمالهم طوعاً وقهراً، قال تعالى ﴿وَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(١)، وقد أبتليت الفقيدة الغالية بمرض خبيث يحزن القريب والبعيد ، والصديق والعدو، أسأل الله عز وجل أن يجعل له حداً، ويهيئ لعلماء الأبدان إكتشاف شفاء له بالقريب العاجل رحمة منه سبحانه بالعباد.

وتعود بدايات مرضها إلى سنة ١٩٨٠ اثناء دراستها في لندن، وكان عندها ورم في الثدي، وقالت لها الطبيبة أنه حميد، ولا بد من العرض على الطبيب الإختصاص ولكنّها تخرجت شرعاً من الأمر، وتركته وركنت إلى القول بأنه ورم حميد إلى أن تحول خبيثاً بعد خمس وعشرين سنة.

وتلقت فاطمة العلاج من مرضها في البحرين والعراق والرياض لأربع سنوات بتسليم ورضا بأمر الله تعالى، وقد أشرف وزير الصحة في العراق على علاجها مباشرة، ثم إنتقلت في علاجها إلى مملكة البحرين .

وبعد أشهر من العلاج في البحرين ذهبت لزيارتها سنة ٢٠٠٦ فسألني الإذن بعيادة مستشفى في أحد الأمصار يعالج هذا المرض الخبيث، فاستخرت الله فكان النهي والمنع، ولكن إخوانها إجتمعوا معي وأخذوا يلحون ، وكانت بطاقة الدخول إلى المستشفى وحدها بخمسة آلاف دولار غير العلاج ولم يكن عندها هذا المبلغ وقالت إنها تستلف من أختها، وبعد جدال إقترحت عليهم أن تعرض على طبييها في البحرين جلال المسقطي ويكون كلامه هو الفيصل فرضيوا به ، وعندما ذهبوا له وبخهم على نية الذهاب ، وقال لهم ما بالكم تصدقون بكل من يخرج بالتلفزيون ثم أن صاحب المستشفى ليس بطبيب، ففوضوا الأمر إلى الله ، وسألتي مفاتحة السلطة العليا في السعودية ، فأرسلت في اليوم التالي الجزء الحادي والخمسين من التفسير إلى خادم

الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وسألته علاجها في مستشفى ملك فيصل التخصصي، وبعد ثلاثة أيام ، وفي نفس اليوم الذي وصل فيه كتابي صدرت إرادة ملكية بعلاجها في ذات المستشفى وكادت تطير من الفرح، ولكن اللجنة المشرفة على المستشفى لم توافق ، وقالت إنها تعالج في بلد آخر، فطراً علينا حزن وأذى ،

ثم أرسلت كتاباً إلى وزير الصحة السعودي وجرت مكاتبات فتمت الموافقة على علاجها ، وإستضافنا الملك سلمان بن عبد العزيز لمدة إسبوع في فندق شيراتون الرياض مشكوراً .

وأما الذين ذهبوا إلى الشام في نفس الشهر فقد اتفق وحدثت المعارك بين حزب الله وإسرائيل وفزع وعاد إلى بلاده من كان من أهل البحرين هناك ولم تقطع مدة مرضها عن التأليف والكتابة إلى أن وافاها الأجل المحتوم يوم ٢٠٠٨/١١/٨م الموافق ١٤٢٩/١١/٩ هجرية ، وكنت أرافقها في علاجها مع تعدد مسؤولياتي .

وقدر أطباء العراق أنها تعيش ثمانية أشهر، وأطباء السعودية أنها تعيش سنة، ولكنها بقيت تصارع المرض أربع سنوات ، قال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ .

ولم أفارقها وكنت إلى جانبها ساعة وفاتها في مستشفى السلمانية، وكانت إدارة المستشفى قد أمرت بأن يضع الذي يدخل عليها غطاء على أنفه وفمه لأنها مصابة بجرثومة معدية، وكنت أكره أن يكون حاجزاً بيني وبينها فلم أستعمله طيلة أيام رقودها ومييتي معها في المستشفى من دون أن أترك الكتابة في علم التفسير والفقه، إلى أن جاء البرزخ القهري، والفاصل بيننا بالموت، لتنتقل الى عالم آخر نرجو فيه رحمة ورافة الله عز وجل .

لقد قال كبار الاختصاصيين منذ بداية إصابتها بالمرض أنها لن تعمر إلا بضعة أشهر وأن المرض بالمرتبة الرابعة ومتفش في البدن، ولكنني إجتهدت بالدعاء وأخذت بالتنقل بها في العواصم رجاء الشفاء لتبقى تصارعه ذاكرة

شاكراً لله نحو أربع سنوات ، كنت أغادر كل أربعين يوماً من النجف الأشرف بالسيارة إلى مطار البصرة مع المرافقين وكثرة مخاطر الطريق وقطاع الطرق والتفجيرات آنذاك، لأركب الطائرة إلى دبي، ومنها إلى البحرين ، ثم أصرطحبها بالسيارة إلى مدينة الرياض ، من غير ملل أو كلل لنحو سنتين ثم تعذر علي مرافقتها لأسباب تتعلق بالتأشيرة ، قال تعالى ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ (١).

وجرى لها حفل تشييع مهيب في المنامة حضره المئات من ذوي القربى والمؤمنين، والذين تفضلوا بالمشاركة في الصلاة عليها، وصليت عليها صلاة الميت مع ندرة خروجي لتشييع بسبب مشاغلي العلمية في سبيل الله. ونُصب لها مجلس فاتحة كبير في مأتم البدع في المنامة ، وقفت والأهل وذوو القربى ثلاثة أيام لإستقبال المعزين الكرام الذين وفدوا من أنحاء البحرين. وأقيم مجلس فاتحة لها في نفس المدة في مكتبنا في النجف الأشرف التي أظهر أهلها الكرام وكذا فضلاء وطلبة الحوزة العلمية أيدهم الله الحزن لفقدائها لما عرفوه عنها من التقوى والصلاح والسخاء في جنب الله ، والتوافق بين ظاهرها وباطنها فجزاها الله خيراً ، ورثاها فضيلة السيد رياض الموسوي ، فقال : فقدنا أم الحوزة ، ووصفها عدد من الفضلاء في حياتها وبعد مماتها بأنها كخديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الفارق. ودفنت في مقبرة المنامة، وكتبنا على قبرها لوحة كبيرة من يقرأ لها الفاتحة يبعث لنا عنوانه كي نزور أمير المؤمنين نيابة عنه أو عن موتاه.



شكر وإمتنان

نشكر المؤمنين الذين حضروا مجالس الفاتحة، ونخص منهم بالذكر أهل المنامة الكرام الذين حرصوا على الحضور صباحاً ومساءً إلى مجلس الفاتحة والتخفيف عن مصابنا الأليم بفقدائها ، وكذا المؤمنين الذين حضروا من الرياض والاحساء والقطيف .

ونشكر المؤمنات اللائي جئن من جميع أنحاء مملكة البحرين معزيات ، ووفود المعزين الذين حضروا من مدن العراق المختلفة إلى النجف الأشرف ، وتحملوا وعشاء وأخطار السفر، وكان حضورهم لطفاً وخير مواساة، وهو باعث على الصبر ، ونسأل الله أن يصرف عنهم جميعاً كل مكروه إنه سميع مجيب.

ونشكر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على بعثه برقية تعزية بالمصاب في ثانيا رده الكريم على هدية أحد أجزاء التفسير، وكذا الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، وسمو الشيخ رئيس وزراء مملكة البحرين ووزير التجارة فيها ، كما حضر مجلس الفاتحة في النجف الأشرف العلماء والذوات .

ونشكر السادة الذين تفضلوا بإرسال برقيات التعزية واتصلوا من العراق والبلدان الأخرى هاتفياً وعبر الأنترنت ، وتقديموا بالمواساة الكريمة ، وكذا الفضائيات والإذاعات التي بثت خبر الوفاة.

أبيات شعرية في رثائها

لا أكتب الشعر ، وأنا عنه في شغل ، فكتبت هذه الأبيات في رثاء فداء العترة
ومن غير أن تعرض القصيدة على أحد:

سبحان الذي خلق المـوت	والحياة موعظة لذوي الجنان
الدنيا مزرعة ومدرسة جامعة	ينهل منها الصغير والشيخ الفاني
كنت مع الحبيب في غبطة	يعلم بها البعيد عنا والداني
ما كنت أحسب أن التراب	يجب فجأة سيده زماني
لنا في الإسترجاع سلـوة	وتخفيف من وطأة الأحزان
رحلت عنا بغتة	من غير وداع ولا إستئذان
طوبى لحياة مملوءة	بالتقوى والصلاح والإيمان
بذلت وسعها في خدمة الدين	الحنيف وشيدت في العلم صيوان
يزيح صرحه عن ذكرها	غبار الإعراض وآفة النسيان
قضت أيامها في الكسب والتأليف	لتغلب في ناحيتها الفرسان
كانت إماماً في الكـرم	وما بيننا أحد يجاريها في الإحسان
جمعت العلم والسمت	والتحصيل ففاقت فاطم الأقران
حرصت على معاني المودة بيننا	في النهار وعند سكون الأجفان
أمضت العقد الأخير من عمرها	في الغري تحت قبة خير جيران
ليكون القسيم لها شقيقاً	يوم تطاير الصحف وذهول الأذهان
إنفردت بمأثرة مدرسة في	النجم ومأتم يتباهى به البحران
قصدت قبرها بشوق ولهفة	لأتلو عندها آيات من القرآن
اللهم بحق الذين أفنت عمرها	فيهم إجعل قبرها روضة جنان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا مات ابن آدم إنقطع عمله
إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

اللهم اغفر لزوجتي وعضدي فاطمة، وإجعل قبرها روضة من
رياض الجنة ، وضاعف لها في حسناتها وإجعل لها ثواباً متصلاً على
العلم النافع الذي تركته والصدقة الجارية التي خلفتها من بعدها في

إنفاقها ومئات الكتب الاسلامية التي ألفتها وأصدرتها ، واخلف خيراً في عقبها.

ونلح بالدعاء بأن يمن الله علينا وعلى الناس بدواء عاجل لمرض السرطان وغيره من الأمراض المستعصية يكون رحمة وسكينة وباعثاً على الأمن من هذا العدو الذي ينشر الحزن والرعب في النفوس ، يا من وقيت المؤمنين من عداوة وشرور الشيطان، تفضل على الناس جميعاً بوقايتهم من مرض السرطان، وهيء لنا إكتشاف علاج سريع وشاف له يبعث الأمل والسكينة في النفوس من هذا الداء الخبيث، وفتكه في الأبدان إنك واسع كريم.

واقترحت في بيان سابق بأن تنشطر منظمة الصحة العالمية إلى قسمين يكون قسم منها مستقلاً بالأمراض المستعصية وإيجاد العلاج لها والعناية بمرضاها كالأيدز والسرطان وكل ما يكتشف له دواء ينقل منها، قال تعالى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(١).

قصيدة الشاعر الكبير فضيلة العلامة الشيخ عبد الحسن الكرعاوي النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم
 "إنا لله وإنا إليه راجعون وصبراً على قدره وقضاه"
 سماحة شيخنا وأستاذنا المفضل آية الله العظمى الشيخ صالح الطائي "مد
 ظله العالي"

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 أحسن الله لكم العزاء وأعظم اجركم بمصابكم الفادح بفقد عقيلتكم
 المؤمنة الصابرة الحاجة أسكنها الله فسيح جناته وحشرها مع محمد وآله
 الطاهرين والهمكم المولى الصبر والسلوان وانا لله وأنا إليه راجعون.
 لقد جاءني نبأ وفاة المرحومة وانا كنت في البيت لم اخرج إلى داخل
 النجف لحادث أصابني في دهس سيارة بظاهر قدمي واخبرني المحروس
 الشيخ عبد الله بذلك ، وقد تألمت كثيراً وارجو المَعذرة لعدم حضوري وقد
 ارسلت اليكم مقطوعة رثائية بذلك وانا مقصر أرجو أن تتقبل ذلك مني
 ولكم فائق الشكر.

تلميذكم المخلص
 الشيخ عبدالحسن الشيخ رسول الكرعاوي
 ١٠ ذي القعدة ١٤٢٩ هـ

” تمضي السنون ”

تمضي السنون وتنقضي الأيام	في بَغِيَّةٍ وكأنها أحلام
فالمرء في هـذِي الدنَى بِخياله	ضيفُ تسارعِ نقله الأيام
لم ينفع الإنسان غير فعاله	تبقى له ذِكْرُى بها الأنعام
وتخلد التقوى المطمئِن لربه	بالصالحات تجلُّه الأَقوام
لقد ارتضى المولى الذين برشدَهم	سادوا الورى وهم بها أعلام
الصالحات من النساء يفزن في	نعم الآله.. لهن والاكـرام

قد نابنا الدهر الخؤون بنكسبة	فيها أصيب ﴿شيخنا﴾ المقدام
فيها أصيب ﴿أبو علي﴾ عندما	فقد الخنّان وفي الفؤاد ضرام
فقدانه الأسـمى ﴿عقيلته﴾ التي	فيها تمثّل للـوفاء وثام
كانت مثالا للأبـاء بمنسـحة	من ذي الجلال بها سـمّا الافهام
لبت نداء الله وهي رفيقـة	كالـمؤمـنات دعاوهن دوام
كانت تعاني من مصاب زمانها	داءً عضـاً لـأملؤه آلام
صبرت بقلب مفعم بولائها	للطـاهرين وملؤها إكـثام
صبرت على مرّ السنين وقد قضت	بالفضل وافـاها بذاك حمام
وفدت على رب رحيم منعم	بجوار ﴿حيدر﴾ سرّها الإنعام
فيها نعزي ﴿الصالح﴾ الفذ الذي	فيه تحلى الصـبر والإقدام
فيها نعزي ﴿شيخنا﴾ بمصـابه	يجزيه خير جـزائه العلام
بتفضل منه يـمن برحـمة	﴿للحاجة﴾ ولها النشـور سلام
وتكون في مأوى الهداة بمأمن	ولها بجنب الطاهـرين مقام
ماخاب من والاهمـو بنقاوة	كلّ له يوم الحساب إمـام
أبا علي قد فـجعت بنكبة	صبراً وانت بما أبـتليت همـام
قد أعظم الله لك الأجر الذي	تسمو به دوماً وأنت إمـام
أعطاك رب العالمين معـارفاً	فيها سموت وزادك الإعـظام
يلتام جرح قد أصبت بـلـوعة	فيه وذاك من الإله وسـام
ارجو من المولى العـزيز بمنه	يعليك لاتشقى بذا وتضـام
ولك العزاء وبالتصبر سـلوة	لك في إفتقاد للعزیز خـتام

قصيدة الشاعر الكبير فضيلة السيد عبد الأمير جمال الدين

”أم الوفاء“

قصيدة في رثاء المرحومة المبرورة عقيلة المرجع الديني
المقدس آية الله العظمى الشيخ صالح الطائي

قضت أم الحسين فيا لوجدي	على أم المحبة والحنان
قضت أم الوفاء فأني رزء	أصاب الخلق من إنس وجان
قضت وهي الزكية إذ توافي	لشيخ مؤمن ثبت الجنان
مضت صوب الجنان بثوب طهر	تمس بحسنه وسط الجنان
هي القديسة الحوراء حقاً	حوت في قلبها أسمى المعاني
يايمان وإخلاص وزهد	بدنيانا وسارت في أمــــــــــــــــان
منورة بنــــــــــــــــور الله تبقى	معطرة بزهر الأقــــــــــــــــحوان
لها من «صالح» الأعمال برد	يفيض بنوره في كل آن
فصبراً أيها القديس صــــــــــــــــبراً	على من فارقت قبل الأوان
ويا شيخ الفقاهة إن رزءاً	أصابك مثله فيــــــــها دهاني
سوف تلقاها غداً في خير دار	بجنات تسامت بالمكــــــــــــــــان
سلام الله نلقــــــــــــــــيه عليها	بقرآن من السبع المثــــــــــــــــاني

النجف الأشرف / ١٠ ذي القعدة ١٤٢٩ هـ

قصيدة العلامة الجليل الشيخ أبي الحسن الطائفي^(١).

بسمه سبحانه
 سَمَّاهُ آيَةُ اللَّهِ الْعَظِيمِ الشَّيْخَ صَالِحَ الطَّائِفِي دَامَ ظِلُّهُ وَغُفِرَ لَكُمْ
 بِالْفَاضِلَةِ الْجَلِيلَةِ وَالْفَقِيهِ الْكَرِيمِ وَتَقَبَّلُوا مَا جَاءَ بِهِ عَفْوَ الْخَاطِرِ
 بِهِ الْمُنَاسِبَةُ
 فَاحْتَمِرْتِ أَفْئَانٍ مُؤَبَّنَةً
 بِأَرْقَ شَدْوٍ شَجِيٍّ يَحْكِي وَجْدَانِي
 لَكْرِيمَةِ النَّجْرِ ذَاتِ الْحَذَرِ يَكْلُوهَا
 لُطْفٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ تُخَفَاتِ مَنَّانٍ
 فِي حَيْثُ أَوْدَعَتْ بَيْتَابَهُ عُرْفَتُهُ
 لِلْمَرْجِعِ الصَّالِحِ الطَّائِفِي لِلتَّحَنُّانِ
 تَبَاكَ عَلَيْهَا حَارِسٌ وَتَضَعَفَ رَأْيُهُ
 وَرَدَّ أَوْ فُضِّلَ وَغَرَسَ لَيْسَ بِالْفَانِي
 رَحْمَاتُ رِيٍّ عَلَيْهَا مِنْ مُخَذَّرَةٍ
 أَذْكَتْ بِجَوْتِهَا نِيرَانًا لَأُضْرَانِي

أبو الحسن الطائفي
 في ١٧ / ذي الحجة / ١٤٢٥ هـ

(١) ألفت وكتبت هذه القصيدة بحضور في بضع دقائق .

قصيدة العلامة الفاضل الشاعر الكبير الشيخ حاكم الجنابي (أم الحسين)

أشرفت في رجة الوادي شدى	قلت من؟ قد قيل ذي أم الحسن
من سنى البحرين أزداني روى	حين جلت صالح فيها أفتن
عالم أوعى بني طيء مضى	وانتقاها ثم ألوى واقتن
قوة الإيمان صارت قاسماً	جمعتهم في شباك مؤتمن
ياإلهي فلنبارك جمعهم	وأحهم كلاً مقادير الزمن
دوحة البحرين أهدت درة	قد جناها عالم ثم إحضن
فرعها أمسى أصيلاً ناضراً	طيب في السر ناهيك العلن
بيتهم بالنور حتماً مسفراً	في كتاب الله أسمى مرتهن
كل شعر ليس يرقى وصفهم	إنما الشعر احتواءً ماوزن
قد أحاطوا في علوم ثرة	واستقاموا في طريق لم يهن
لم تزل فيهم أمانى لم تزل	سوف ينضر بهم عنها الأحن
صانع الكون إجتباهم عترة	من أصول قد تسامت في المحن
عالم أضحى أميراً في النهى	قد تجلّى مثل بدر في السنن
زوجه حاطت بما قد يقتفى	واستراحت ضمن بيت متقن
قد بنت في الغيب بيتاً عالياً	سوف تلقى في فناء ماألحن
بسم الله الرحمن الرحيم	رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة

قصائد كريمة ومشاعر إيمانية طيبة في الثناء على فداء العترة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين.
إلى حضرة الأخت الفاضلة المؤمنة الكريمة الحاجة أم الحسين وفقها الله لمراضيه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد. فهنا مشاعر شاعر يهديها إلى مقامك الشريف بمناسبة قدومك من بيت
الله الحرام متمنياً أن تنال رضاك على عجلاتها فقد جاءت إرتجالاً، تقبل الله حجك
المبرور وسعيك المشكور ولا زلت بخير وعافية بفضل منه تعالى تحت ظل سماحة آية
الله العظمى المرجع الديني المقدس الشيخ صالح الطائي حفظه الله

الْحَجَّ جَنَّةُ الْمُبَارَكَةِ

مباركة أم الربيع بحجة	نقبتها البدرى بعين رضاء
سبع من الحجاب ففتن منها	مدى العمر نأيتها بخير عطاء
وذلك فضل الله يأت من يشاء	فكنت له الفحل بروه مراراً
متوجة بالدرى والنسك والهدى	وذلك نأج الله لله منسأ
سكنه الله خلده وقرزوت رفعة	وزوت بها قدره على القرناء
بنور من الله يمان ومحمد يزد هي	حمد جمال المرء فوب حمداً
لله خصك الله بالدرى عطاء	وضاح فينا خيرة العلماء
هو الله العظمى لو فظله	هو لبر مشهور بغير خفاء
نمن له فخره وفرا ولا نأ	سعادته حيث المرء بالصحاء

كتبت في النجف الأشرف

في السابع والعشرين من ذي الحجة لسنة ١٤٢٣ هجرية

الشاعر الكبير السيد عبد الأمير جمال الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾

بمناسبة قدوم الحاجة المؤمنة عقيلة آية الله العظمى والمرجع الديني الكبير الشيخ
صالح الطائي من بيت الله الحرام بصحبته دام ظله العالي

حج مقبول .. وسعي منكر

نعم الآله على العباد كثيرة
وبها وجود عليهم متلطفاً
منه بتوفيق بواب رحمة
ولج بيته قد أتاح بهمه
مذهباً المولى المهين فرصة
فجأها في فضل يجل عن الشا
طافت بابعان وقلب خاشع
من حول كعبته الشريفة وفقت
في صحبة الشيخ المبجل آية
أدت مناسكها بأروع وقفة
وسعت بإخلاص تناجي ربها
من مؤمنات مدحن بمحكمة
وتوقفت بعد الصلاة لربها
تدعوا الآله بمهجة صيغة من
أنه أكرمها الوفاة حينما
فالحج مقبول عقيلة شيخنا
وزيارة الهادي النبي محمد
فهذا لك وابناهما يوم اللقاء
والمرتضى يسقيكما من حوضه
ذهب المنا والأجر باقي منزله
فأله أسأل أن يديم بفضله

من فضله فاقت على الاحصاء
مما يفيض به من النطاء
من عطفه بوابغ الآلاء
للمؤمنات فكان خير عطاء
لعقيلة الشيخ الأجل الطائي
والمدح والتفضيل والاطراء
تدعوه بإخلاص بالأيام
بدعائها تسو بخير دعاء
الله زعيم الشيعة الأماء
بين الخطيد وزمر بهاء
بتبيل وتخصع وحياء
القرآن في ظهره وحن وفاء
عند المقام بلهفة وبكاء
التقوى فكانت من أجل نساء
أدت مناسك حجة بصفاء
والسعي شكور مع الانماء
مقبولة وشفاعته الزهراء
ولشيخنا دوماً من الشفعاء
ترتاح منه النفس بالارواء
لأنلثما أبداً بدوني عناء
الخير الكثير عليهما بسخاء

قصيدة الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسن الشيخ رسول الكرعاوي

ظهر السبت ٢٧ ذي الحجة ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣/٣/١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التي سَمَّاهُ آيَةُ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْمَرْجِعِ الدِّينِ الْمُقَدَّسِ الشَّيْخِ صَالِحِ الطَّائِفِ دَامَ ظِلُّهُ الْوَارِفِ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .. وَبَعْدَ فَهَذِهِ آيَاتُ شِعْرِيَّةٍ مَشْفُوعَةٍ بِدَعَوَاتٍ يُحِبُّكُمْ مَرْفُوعَةٍ
بِوَاسِطَتِكُمْ الَّتِي حَرَمَكُمُ الْمُصُونُونَ شَافَاهَا اللَّهُ وَعَافَاهَا مَنْ كَرُمَ وَسُوءُ فَهِيَ
الْمُؤْمِنَةُ الْوَفِيَّةُ الصَّابِرَةُ وَالْمَدْرَةُ الْمُجَاهِدَةُ الْمُحْتَسِبَةُ .. جَعَلَكُمْ اللَّهُ لَهَا وَلَنَا
ظِلًّا نَسْتَعِظِلُّ بِبَرَكَاتِهِ وَدُعَائِهِ وَفَيْضَاتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ ..

« أَمْرُ الْحُسَيْنِ »

سَلَامٌ عَلَى أَمْرِ الْحُسَيْنِ مُعَظَّمٍ
سَلَامٌ بِهِ الْأَشْدَاءُ تُنْذِي وَيُنْشَرُ
سَلَامٌ عَلَى أَمْرِ الْحُسَيْنِ وَإِنَّهُ
لَهَا دَعَوَاتٌ فَتَسْتَجَابُ لِرَبِّهَا
هُوَ الْآيَةُ الْمَجْمُودُ فِي النَّاسِ فَعَلُهُ
فَنِيَا أَيُّهَا الْقَدِيسُ بِاللَّهِ هَبْ لَنَا
وَيَا أَيُّهَا الْقَدِيسُ إِنَّا لَفِي لَطْفٍ
بِحَقِّ إِمَامِ الْعَصْرِ يَا رَبِّ دَعْوَةٌ
وَمُنَى عَلَى « أَمْرِ الْحُسَيْنِ » بِصَعَةٍ
وَأَيْدٍ وَبَارِكْ شَيْخَنَا الْقَدَّ مَالِحًا
وَمَلِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلنَّاسِ رَحْمَةً

يُبَارِكُهُ طَهُ النَّبِيُّ وَحَيِّدُ
وَفِي رَاحَتِهَا بَاقَةُ الْوَرْدِ تَزْهَرُ
سَلَامٌ بِهِ آلَاءُ رَبِّي تُذَكِّرُ
بِصَالِحِ قَتُولِهِ بِالْكَرَامَاتِ يُفْخَدُ
هُوَ الْحُجَّةُ الْكُبْرَى مَدَى النَّهْرِ كَبِيرُ
دُعَاءٍ بِهِ كَثُرَ الشَّرِيعَةُ يُجَبِّدُ
نَرَاهَا بِدُنْيَانَا الدَّيْشَةَ تُسْعَرُ
تُبَارِكُهَا يَأْمَنُ بِكَ الْحَقُّ يُظْهَدُ
فَمَا لِسَوَاكِ الْيَوْمَ تَرْجُو وَتَسْطَرُ
هُوَ الْآيَةُ الْعَظِيمُ كَمَا الْبَدْرُ لَيْلُهُ
بَنَى الْهُدَى مَعَ آلِهِ حِينَ يُذَكِّرُوا

السَّيِّدُ
عَبْدُ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ عَلَى
جَمَالِ الدِّينِ

الخُفَّ الْأَشْرَفُ ..
٢٧ رَجَبِ ١٤٢٨

قصيدة فضيلة العلامة الجليل الشيخ عبد الحسن الكرعاوي النجفي
مهداة إلى سماحة شيخنا واستاذنا آية الله العظمى الشيخ صالح الطائي دام ظله
(الدهرُ يعظمُ بالخطوبِ...)

الدهرُ يعظمُ بالخطوبِ بغدره	ما فيه غيرُ مساءةٍ وتضررٍ
ضرباته تدعُ الحليمُ مروعاً	قلقاً ومن آلامه يتحسرُ
يجتاح كل الطيين بما به	تجري الدموعُ بلوعةٍ وتكدرُ
عظمُ المصابِ بفقدٍ من بعلومها	فاقت نساءَ زمانها في المخبرِ
وفدت علي ربٍ رحيمٍ منعم	بالصالحاتِ وفي فؤادٍ نيرِ
أعني (فداء العترة) التي كرسَتْ	جلَ حياتها بالكتابِ المؤثرِ
هايتك أم للمعارفِ والعلَى	أختيرت إلى نهل المعين الكوثرِ
ختمت بنيل المكرمات حياتها	ستفوز وادعة يوم المحظرِ
ويكون طه المصطفى ووصيه	وابناهما شفعاؤها بالمحشرِ
فيها نعزي شيخنا بفراقها	نرجو له السلوى بحسنِ تصبرِ
يا شيخنا صبراً فأنت مدرعٌ	بالعلم والإيمان أنت به حري
(فاذا دهتك مصيبة فاصبر لها	عظمت مصيبة مبتل لم يصبر)
وكذاك إنه لعسر فهو لزائل	دوما من المولى بطيب تيسرِ
والله اسأل أن يديم نواله	لطفاً عليك تسدداً بتفكرِ
وتظل في نعماء يحرسك التقى	بتفضل منه وحسن تذكرِ
فالمرء في دنياه ما هو عامل	وبقاؤه الذكرى بجهدٍ مشمرِ
و(الصالح) الفذ ارتضاه بعلمه	المولى فأيده بنصرٍ مبهرِ
حسنت خلأته وزان علومه	ورعٌ بغيرِ أولى الهدى لم يفخرِ
أرجو من المولى القدير بمنه	يرعاه في رشدٍ وعلمٍ مبصرِ
ويشد إزره في المواقف كلها	باليسر يدفع عنه ضيم المعسرِ
فالله بالإيمان يرفع كل من	يسعى باخلاص بدون تكبرِ
درجاته العليا ينال سماتها	من قد سما في ذا العلى والمفخرِ

قلت الحقيقة لا المجاز وإنني	جربت كل المدعين بمنظري
أعرضت عن ذكر الذين خبرتهم	بالزبور ينطق الفهم بتعثر
وهناك في يوم المعاد صحائف	منهم ستنشرها هنا لم تنشر
أين العدالة أن يساء لمحشر	حرموا عطاء بل يباح لمعسر
يفنى بأنهم كبار مالهم	شيء لدنيا يا له من مخبر
وقد جثتهم قالوا فقيه شاعر	يربو على السبعين عمراً والشاعر
قالوا فليس له عطاء عندنا	بخلوا بمال الله أهل المظهر
وترى الذين لهم عفاف صانهم	عن التبذل وجههم بتستر
تجبي لمن له في الديار يعرف	وينال عزا في ثراء مكر
أقصاهم من قد تزلف واكتسى	ثوب الخداع وفي العمى لم يبصر
فلسوف في يوم القيامة حاكم	عدل يحاسب لم يبق ولم يذر
عفوا إذا شط اليراع وخائني	كلمي فلن أستطيع ذكر الأكثر
الله أعلم ما ألم بجالنا	ومن الذي نرجو بيوم أكر
لم يبق الا صاحب الأمر الذي	يفري الجسوم لظالم مستهتر
وترف راية عدله خفاقة	فوق الربوع بمشهد وبمنظر
لم يبق محروم مضام لا ولا	ثكلى تنن ومبطن غاو ثري
ولسوف ينعم الإله بمنحة	منه يوافينا إلى أرض الغري

النجف الأشرف ٢٧ محرم الحرام ١٤٢٧هـ



المحتويات

٣.....	المقدمة
٧.....	الولادة والتسمية
١٠.....	فداء العترة وطلب العلم
١٢.....	النشأة
١٣.....	شهاداتها
١٣.....	هدية قلم شيفرز
١٤.....	حياتها العملية
١٥.....	سبب الزواج
١٥.....	قلة مهرها
١٧.....	إستقبال العروس وأهلها
١٩.....	أحببتها في الله ولله ومن الله
٢١.....	تركها العلمية
٢٢.....	إحسانها
٢٤.....	شراء جهاز ضغط
٢٥.....	رؤيا صادقة
٢٦.....	قصيدة الشاعر الفذ الكبير فضيلة السيد عبد الامير جمال الدين
٢٨.....	وفاتها
٣١.....	شكر وامتنان
٣٢.....	أبيات شعرية في رثائها

رثاء وتأيين.....٤٥

- قصيدة الشاعر الكبير فضيلة العلامة الشيخ عبد الحسن الكرعاوي النجفي ٣٤
- قصيدة الشاعر الكبير فضيلة السيد عبد الأمير جمال الدين ٣٦
- قصيدة العلامة الجليل الشيخ أبي الحسن الطائي ٣٧
- قصيدة العلامة الفاضل الشاعر الكبير الشيخ حاكم الجنابي ٣٨
- قصائد كريمة ومشاعر إيمانية طيبة في الثناء على فداء العترة ٣٩
- الشاعر الكبير السيد عبد الأمير جمال الدين ٣٩
- قصيدة الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسن الشيخ رسول الكرعاوي ٤٠
- قصيدة فضيلة العلامة الجليل الشيخ عبد الحسن الكرعاوي النجفي ٤٢